

قدى ولا تباع

٩

فقه الأسماء الحسنة

المنان

لفضيلة الشيخ

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

حفظه الله تعالى

برنامج من إذاعة القرآن الكريم

١٤٢٩-٠٤-٢٢

تفریغ: امۃ الرحمن

النسخة الالكترونية الأولى

www.ajurry.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَقِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ
وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَاحِبِيهِ أَجْمَعِينَ.
السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ... وَبَعْدَ..

مَعَاشِرَ الْمُسْتَمِعِينَ؛ وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنِي: الْمَنَانُ.

وَقَدْ ثَبَّتَ هَذَا الاسمُ فِي سَنَةِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَهْلُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكَ - رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَمِعَ رَجُلًا
يَقُولُ: لِلَّهِمَ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ،
لَا شَرِيكَ لَكَ، الْمَنَانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ. فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : ((لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ
بِاسْمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى)).

وَالْمَنَانُ - مَعَاشِرَ الْمُسْتَمِعِينَ - هُوَ: كَثِيرُ الْعَطَاءِ، عَظِيمُ
الْمَوَاهِبِ، وَاسِعُ الْإِحْسَانِ، الَّذِي يُدْرِّي الْعَطَاءَ عَلَى عَبَادِهِ، وَيُوَالِي
النَّعَمَ عَلَيْهِمْ تَفْضِلًا مِنْهُ وَتَكْرَمًا، وَلَا مَنَانٌ عَلَى الإِطْلَاقِ إِلَّا اللَّهُ
وَحْدَهُ الَّذِي يَبْدَا بِالْتَّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ لَهُ الْمَنَةُ عَلَى عِبَادَةِ وَلَا مَنَةُ
لَأَحَدٍ مِنْهُمْ عَلَيْهِ تَعَالَى اللَّهُ عَلَوْا كَبِيرًا، وَهُوَ أَمْرٌ مَشْهُودٌ لِلخَلِيقَةِ
كُلِّهَا بِرَهَا وَفَاجِرَهَا، مِنْ جُزِيلِ مَوَاهِبِهِ، وَسُعَةِ عَطَايَاهُ، وَكَرِيمُ
أَيْدِيهِ، وَجَيِيلُ صَنَائِعِهِ، وَسُعَةِ رَحْمَتِهِ، وَبِرِهِ، وَلَطْفِهِ، وَإِحْبَابِهِ،
لِدُعَوَاتِ الْمُضْطَرِّينَ، وَكَشْفِ كَربَاتِ الْمُكَرَّوِّينَ، وَإِغْاثَةِ الْمَلَهُوفِينَ،
وَدُفْعِ الْخَنْ وَالْبَلَيَا بَعْدَ انْعَقَادِ أَسْبَابِهَا، وَصَرْفَهَا بَعْدَ وَقْعَهَا،
وَلَطْفَهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ إِلَى مَا لَا تَبْلُغُهُ الْأَمَالُ.

وَمِنْ عَظِيمِ مَنْ سَبَّحَانَهُ هَدَائِهِ خَاصَّتْهُ وَعِبَادَهُ إِلَى سَبِيلِ دَارِ
السَّلَامِ، وَمَدَافِعَتْهُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ الدِّفاعِ، وَحَمَائِتْهُمْ مِنْ مَرَاثِ الْأَثَامِ،
وَحَبَّ إِلَيْهِمُ الْإِيمَانُ وَزَيْنَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَكَرَهَ إِلَيْهِمُ الْكُفَّرُ وَالْفَسُوقُ
وَالْعَصِيَانُ وَجَعَلَهُمْ مِنَ الرَّاشِدِينَ، وَكَتَبَ فِي قُلُوبِهِمِ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ
بِرُوحِهِ، وَسَاهَمَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقُوهُمْ، وَذَكَرَهُمْ قَبْلَ أَنْ
يَذْكُرُوهُ، وَأَعْطَاهُمْ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُ، تَعْرَفُ إِلَيْهِمْ بِأَسْمَائِهِ وَأَمْرِهِمْ
بِمَا أَمْرَهُمْ بِهِ رَحْمَةً مِنْهُمْ إِنْجَانًا، لَا حَاجَةَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ، وَنَهَاهمُ
عَمَّا نَهَاهمُ عَنْهُ حِمَايَةً وَصِيَانَةً لَهُمْ لَا يَخْلَأُهُمْ عَنْهُمْ، وَخَاطَبُهُمْ
بِالْأَطْفَلِ خَطَابًا وَأَحَلَّهُمْ، وَنَصَحَّهُمْ بِأَحْسَنِ النِّصَائِحِ وَوَصَاهَمُهُمْ
بِأَكْمَلِ الْوَصَايَا، وَأَمْرَهُمْ بِأَشْرَفِ الْخَصَالِ، وَنَهَاهمُ عَنْ أَقْبَعِ
الْأَقوَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَصَرَّفَ لَهُمُ الْآيَاتِ، وَضَرَبَ لَهُمُ الْأَمْثَالِ،
وَوَسَعَ لَهُمْ طَرُقَ الْعِلْمِ بِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، وَفَتَحَ لَهُمْ أَبْوَابَ الْمَهْدِيَّةِ،
وَعَرَفُهُمُ الْأَسْبَابُ الَّتِي تَدْنِيهِمْ مِنْ رَضَاءِهِ وَتَبْعَدُهُمْ عَنْ غَضَبِهِ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ نَعْمَهُ وَصَنْوُفِ مِنْهُ الْقَاتِلِ سَبَّحَانَهُ: ﴿وَإِنْ
تَعْدُوا نَعْمَةَ اللَّهِ لَا تَخْصُّوْهَا﴾ [النَّحْل: ١٨]، وَالْقَاتِلُ جَلَّ
شَانَهُ: ﴿وَمَا بَكُمْ مِنْ نَعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النَّحْل: ٥٣].

وَمِنْ أَرَادَ مَطَالِعَةَ أَصْوَلِ الْمَنَانِ فَلِيَدِمْ طَرْفَ النَّظرِ فِي رِيَاضِ
الْقَرَآنِ الْكَرِيمِ وَلِيَتَأْمِلَ مَا عَدَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ نَعْمَةِ الْعَظِيمَةِ وَعَطَايَاهِ
الْكَرِيمَةِ، فَقَدْ ذَكَرَ سَبَّحَانَهُ عِبَادَهُ بِنَعْمَةِ الْمَهْدِيَّةِ لِهَذَا الدِّينِ وَالْإِخْرَاجِ
مِنْ ظَلَمَاتِ الشَّرِكِ وَالْكُفَّرِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آتَيْنَا إِذَا صَرَّتْهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَيْتُوْنَا وَلَا تَقُولُوا لَمَنْ
أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعَنِّ
اللَّهِ مَعَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُتُمُّ مِنْ قَبْلِ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَبَيْتُوْنَا
إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [السَّاءِ: ٩٤]، أَيِّ: كَذَلِكَ كُتُمُّ
عَلَى الشَّرِكِ وَالْكُفَّرِ فِيمَنِ اللَّهُ عَلَيْكُمْ بِالْمَهْدِيَّةِ لِلْإِسْلَامِ.

ولك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالقرآن، ولك الحمد بالأهـل والمال والمعافاة، لك الحمد بكل نعمة أنعمت بها علينا في قدم أو حديث، أو سر أو علانية، أو خاصة أو عامة. لك الحمد على ذلك حمـداً كثـيراً طيبـاً مبارـكاً فيه، اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولـكـ الـحمدـ إـذـا رـضـيـتـ.

وـيـمـنـاـ تـنـتـهـيـ هـذـهـ الـحـلـقـةـ، وـإـلـىـ لـقـاءـ آـخـرـ.
الـسـلـامـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ اللـهـ وـبـرـكـاتـهـ...ـ

٤٥٩ ◊ ٤٦٠

يـخـذـلـونـ》 [القصص: ٥-٦].
وـذـكـرـ مـنـتـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ المـؤـمـنـينـ بـدـخـولـ الـجـنـةـ وـالـنـجـاحـ مـنـ النـارـ
وـاسـتـشـعـارـهـمـ لـهـذـهـ الـمـنـةـ الـعـظـيمـ وـالـفـضـلـ الـكـبـيرـ 《قـالـواـ إـنـاـ كـنـاـ
قـبـلـ فـيـ أـهـلـنـاـ مـشـفـقـيـنـ》 (٢٦) فـمـنـ اللـهـ عـلـيـنـاـ وـوـقـائـاـ عـذـابـ
الـسـمـوـمـ》 (٢٧) إـنـاـ كـنـاـ مـنـ قـبـلـ نـدـعـوـهـ إـنـهـ هـوـ الـبـرـ
الـرـحـيمـ》 [الطور: ٢٦-٢٨]، 《وـقـالـواـ الـحـمـدـ لـلـهـ الـذـيـ هـدـاـنـاـ لـهـذـاـ
وـمـاـ كـنـاـ لـهـتـهـدـيـ لـوـلـاـ أـنـ هـدـاـنـاـ اللـهـ لـقـدـ جـاءـتـ رـسـلـ رـبـنـاـ بـالـحـقـ
وـئـوـدـوـاـ أـنـ تـلـكـمـ الـجـنـةـ أـوـرـثـمـوـهـاـ بـمـاـ كـنـمـ
تـعـمـلـونـ》 [الأعراف: ٤٣].

مـعـاـشـ الـمـسـتـمـعـينـ وـمـنـ عـرـفـ رـبـهـ سـبـحـانـهـ هـذـاـ الـأـسـمـ الـعـظـيمـ
وـأـنـهـ وـحـدـهـ وـلـيـ الـمـنـ وـالـعـطـاءـ صـاحـبـ الـهـبـةـ وـالـنـعـمـاءـ أـوـجـبـ لـهـ ذـلـكـ
أـنـ يـحـمـدـ رـبـهـ عـلـىـ نـعـمـائـهـ، وـأـنـ يـشـكـرـهـ عـلـىـ فـضـلـهـ وـعـطـائـهـ: 《وـقـالـ
رـبـ أـوـزـعـنـيـ أـنـ أـشـكـرـ نـعـمـكـ الـشـيـ أـنـعـمـتـ عـلـيـ وـعـلـىـ
وـالـدـيـ》 [النـمل: ١٩].

وـقـدـ أـمـرـ اللـهـ عـبـادـهـ بـالـشـكـرـ وـفـاهـمـ عـنـ ضـدـهـ، وـأـتـىـ عـلـىـ عـبـادـهـ
الـشـاكـرـيـنـ، وـوـعـدـهـ بـأـحـسـنـ الـجـزـاءـ، وـجـعـلـ الشـكـرـ سـبـبـاـ لـمـزـيدـ
الـفـضـلـ وـالـعـطـاءـ، وـحـارـسـاـ وـحـافـظـاـ لـلـهـبـةـ وـالـنـعـمـاءـ: 《وـإـذـ تـأـذـنـ
رـبـكـمـ لـئـنـ شـكـرـتـمـ لـأـزـيـدـكـمـ وـلـئـنـ كـفـرـتـمـ إـنـ عـذـابـ
لـشـدـيـدـ》 [إـبرـاهـيمـ: ٧].

وـأـحـبـ لـهـمـ كـذـلـكـ أـلـاـ يـسـتـعـمـلـ شـيـئـاـ مـنـ نـعـمـ اللـهـ وـمـنـتـهـ سـبـحـانـهـ
فـيـ مـعـصـيـتـهـ، وـأـلـاـ يـضـيـفـ نـعـمـةـ إـلـاـ إـلـىـ نـعـمـ وـحـدـهـ وـهـوـ اللـهـ لـاـ
شـرـيكـ لـهـ خـالـفـاـ لـمـنـ قـالـ اللـهـ عـنـهـمـ: 《يـعـرـفـونـ نـعـمـتـ اللـهـ ثـمـ
يـنـكـرـوـهـاـ وـأـكـثـرـهـمـ الـكـافـرـوـنـ》 [الـحلـ: ٨٣] أـيـ بـاـضـافـتـهـمـ نـعـمـةـ
إـلـىـ غـيرـ نـعـمـ.

الـلـهـمـ لـكـ الـحـمـدـ شـكـراـ، وـلـكـ الـمـنـ فـضـلاـ، لـكـ الـحـمـدـ بـالـإـسـلامـ،

وـقـالـ تـعـالـىـ: 《يـمـنـوـنـ عـلـيـكـ أـنـ أـسـلـمـوـاـ قـلـ لـاـ تـمـنـواـ عـلـيـ
إـسـلـامـكـ بـلـ اللـهـ يـمـنـ عـلـيـكـمـ أـنـ هـدـاـكـمـ لـلـإـيمـانـ إـنـ كـنـمـ
صـادـقـيـنـ》 [الـحـجـرـاتـ: ١٧].

وـقـالـ تـعـالـىـ: 《وـلـوـلـاـ فـضـلـ اللـهـ عـلـيـكـمـ وـرـحـمـةـ مـاـ زـكـاـ مـنـكـمـ
مـنـ أـحـدـ أـبـدـاـ وـلـكـنـ اللـهـ يـرـكـيـ مـنـ يـشـاءـ》 [الـنـورـ: ٢١].

وـقـالـ تـعـالـىـ: 《وـلـكـنـ اللـهـ حـبـ إـلـيـكـمـ الـإـيمـانـ وـزـيـنـةـ فـيـ
قـلـوبـكـ وـكـرـةـ إـلـيـكـمـ الـكـفـرـ وـالـفـسـقـ وـالـعـصـيـانـ أـوـنـكـ هـمـ
الـرـأـشـدـوـنـ》 (٧) فـضـلـاـ مـنـ اللـهـ وـنـعـمـةـ وـالـلـهـ عـلـيـمـ
حـكـيـمـ》 [الـحـجـرـاتـ: ٨-٧].

وـذـكـرـ سـبـحـانـهـ بـنـعـمـةـ بـعـثـ الرـسـلـ - عـلـيـهـمـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ -
وـإـكـرـامـهـ هـذـهـ الـأـمـةـ بـعـثـ صـفـوـةـ رـسـلـهـ وـخـيـرـ أـنـبـيـائـهـ مـحـمـدـ - صـلـيـ
الـلـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: 《وـلـقـدـ بـعـثـنـاـ فـيـ كـلـ أـمـةـ رـسـوـلـاـ
أـنـ اـعـبـدـوـاـ اللـهـ وـاجـتـبـوـاـ الطـاغـوتـ》 [الـنـحلـ: ٣٦].

وـقـالـ تـعـالـىـ: 《وـإـنـ مـنـ أـمـةـ إـلـاـ حـلـاـ فـيـهـ تـذـيـرـ》 [فـاطـرـ: ٢٤].

وـقـالـ تـعـالـىـ: 《لـقـدـ مـنـ اللـهـ عـلـىـ الـمـؤـمـنـينـ إـذـ بـعـثـ فـيـهـمـ
رـسـوـلـاـ مـنـ أـنـفـسـهـمـ يـتـشـلـوـ عـلـيـهـمـ آيـاتـهـ وـبـيـزـكـيـهـمـ وـيـعـلـمـهـمـ الـكـتـابـ

وـالـحـكـمـةـ وـإـنـ كـافـرـاـ مـنـ قـبـلـ لـفـيـ ضـلـالـ مـبـينـ》 [آلـعـمـرانـ: ١٦٤].

وـذـكـرـ سـبـحـانـهـ بـنـعـمـةـ التـمـكـنـ لـأـنـبـيـائـهـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـلـعـبـادـهـ
الـمـؤـمـنـينـ، قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ: 《وـلـقـدـ مـنـنـاـ عـلـىـ مـوـسـىـ وـهـارـوـنـ》 (١٤)

وـنـجـيـتـهـمـاـ وـقـوـمـهـمـاـ مـنـ الـكـرـبـ الـعـظـيمـ (١٥) وـأـصـرـنـاـهـمـ

فـكـافـرـاـهـمـ هـمـ الـعـالـبـينـ (١٦) وـأـتـيـنـاـهـمـ الـكـتـابـ الـمـسـتـبـينـ (١٧)

وـهـدـيـنـاـهـمـ الـصـرـاطـ الـمـسـتـقـيمـ》 [الـصـافـاتـ: ١١٤-١١٨].

وـقـالـ تـعـالـىـ: 《وـتـرـيـدـ أـنـ تـمـنـ عـلـىـ الـذـينـ اـسـتـضـعـفـوـاـ فـيـ
الـأـرـضـ وـتـجـعـلـهـمـ أـئـمـةـ وـتـجـعـلـهـمـ الـوـارـثـيـنـ (٥) وـتـمـكـنـ لـهـمـ فـيـ
الـأـرـضـ وـتـرـيـ فـرـعـوـنـ وـهـامـانـ وـجـنـودـهـمـ مـنـهـمـ مـاـ كـانـوـاـ